انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره
فضربه ففلق راس مرحب فقتله وكان الفتح قال الحافظ اخرجه مسلم واخرجه
ابن حبان واخرج البخاري القصة الاولى الى الخروج الى خيبر من طريق يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة ولم يخرج قصة علي ولا مرحب ولا رجز علي وهو المقصود هنا
وقد جزم بما قبله عبد الحق في الجمع ومثله صنيع الحميدي في الجمع ايضا وسببه
ان قصة مرحب مع علي من افراد عكرمة بن عمار والبخاري لا يحتج به انتهى
فاشار به الى تحامل على الشيخ في عزو قول علي المذكور الى الصحيحين وهو
من افراد مسلم وسياتي له تحقيق في باب ثنا الامام على من ظهرت منه
براعة والله اعلم قوله انا الذي سمتني امي حيدره حيدره اسم للاسد
وكان علي رضي الله عنه سمي في ابتدا ولادته حيدره وكان مرحب قد راى في
المنام ان اسدا يقتله فذكره علي بذلك ليخيفه ويضعف نفسه قالوا
وكانت ام علي سمته اول ولادته باسم جده لامه اسد بن هشام بن عبد
مناف وكان ابو طالب غايبا فلما قدم سماه عليا وسمي الاسد حيدره لغلظه
والحادر الغليظ القوي ومعناه انا الاسد في جراته واقدامه وقوله اوفيهم
بالصاع كيل السندره معناه اقتل الاعدا قتلا واسعا ذريعا والسندره مكيال
واسع وقيل هي العجلة اي اقتلهم عاجلا غير اجل وقيل ماخوذ من السندره
وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسي كذا في شرح مسلم للمص قوله ورويناه
في صحيحيهما الخ واخرجه احمد والنساى قوله الذين اغاروا على لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بكسر اللام وفتحها
وهي ذات اللبن قريبة العهد بالولادة والذين اغاروا قوم من غطفان
وفزارة وحاصل القصة عن سلمة قال خرجت ذاهبا نحو الغابة حتى
اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها فقال غطفان وفزاره
فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه اسمعت من بين لابتيها ثم اندفعت حتى
القاهم فجعلت ارميهم بنبلي واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
فاخذتها منهم واقبلت اسوقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالته
ان يبعث معي نفرا فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال الحافظ اخرجه
احمد والبخاري ومسلم والنسايي واخرجه مسلم من طريق اخرى وساق القصة
مطولة جدا ولم يخرجها البخاري من اجل عكرمة بن عمار كما قدمناه انتهى قوله
يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وهم الرضع من قولهم لئيم راضع اي رضع اللوم
في بطن امه وقيل لانه يمص حلمة الناقة ليلا يسمع السوال والضيفان
صوت الحلاب فيقصدوه وقيل لانه يرضع طرف الخلال الذي يخلل به
اسنانه ويمص ما يتعلق به وقيل معناه اليوم الذي يعرف من ارضع كريمة

فانجبته

فانجبته او لئيمة فاهجنته وقيل اليوم نعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف
غيره باب استحباب الرجز حال المبارزة الرجز احد بحور الشعر على الصحيح
ووزنه مستفعلن ست مرات وقال بعضهم ليس بشعر لانه صلى الله عليه وسلم تكلم به
واجيب بان شرط كونه شعرا القصد وهو منتف فيما جا من كلامه صلى الله عليه
وسلم موزونا قوله رويناه في صحيحي البخاري ومسلم الخ واخرجه احمد والترمذي
والنساي في شمايله وابو عوانة قوله رجل قال ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل
جاانه من قيس لكن لا يعرف اسمه قوله افررتم اي اهربتم يقال فر عن عدوه يفر
فرارا اي هرب وقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف اي
افررتم كاشفين له غير حايلين بينه وبين عدوه لوضوح ان الفرار عن العدو
لا عنه صلى الله عليه وسلم قوله لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر سلمت عن
فرارهم فاجاب بقوله لكن الخ اما لانه يلزم من ثبوته صلى الله عليه وسلم عدم
فرار اكابر اصحابه لمثابرتهم على بذل نفوسهم دونه وعلمهم بان الله سبحانه وتعالى
عاصمه وناصره واما لان فرارهم يوهم تولي رسول الله صلى الله عليه وسلم جريا على
عادة البشر من بعد ثبات انسان منفردا في مقابلة جيش عظيم فاجاب عما هو
مرموز في السوال ولذا نعت الجواب بالبلاغة والاجلال وفي رواية الترمذي
في الشمايل لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نفي التولي دون
الفرار نزاهة لذلك المقام الرفيع عن ان يستعمل فيه لفظ الفرار حتى في النفي
لانه اقطع من لفظ التولي اذ هو يكون لتحيز او تحرف والفرار لخوف وجبن غالبا
ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه انهزم في موطن قط ومن ثمة اجمعوا على انه
لا يجوز الانهزام عليه فمن زعم انه انهزم وقصد التنقيص كفر وان لم يقصد ادب
تاديبا عظيما عند الشافعي وقتل عند مالك قوله على بغلته البيضا اي التي
اهداها له المقوقس واسمها دلدل وله بغلة اخرى يقال لها فضه كذا في بعض
شروح الشمايل ماتت في خلافة معاوية لكن في شرح مسلم للمص لا يعرف له صلى الله
عليه وسلم سوى بغلة واحدة وهي التي يقال لها دلدل اهداها له فروة بن نفاثة
كعمارة وقيل ابن نعامة بالعين في محل الفا والميم في محل المثلثة والصحيح المعروف
الاول وفي صحيح البخاري ان الذي اهداها له ملك ايلة واسمه فيما ذكر ابن اسحق
يحنة بن روبة والله اعلم وركوبه للبغلة مع عدم صلاحها للحرب ومن ثم
لم يسهم لها مع كونها انما هي من مراكب الامن والطمانينة ومع ان الملائكة لم
يقاتلوا ذلك اليوم الا على الخيل ومع انه كان له صلى الله عليه وسلم افراس
متعددة ايذان بان سبب نصرته مدده السماوي وتاييده الرباني الخارق
للعادة وانه غير مكترث ولا ملتفت لعظم العدو وان كان كالسيل الليل
في العدد والعدد فهو غاية الثبات والشجاعة وايضا ليكون معتمدا يرجع
اليه المسلمون وتطمين قلوبهم به وبمكانه قوله وان ابا سفيان بن الحرث هو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)